

والحنيف : المجانب للباطل فهو بمعنى المهتدي وقد تقدم عند قوله تعالى : (قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) في سورة البقرة . وهو منصوب على الحال .
وجملة (وما كان من المشركين) عطف على الحال من (إبراهيم) عليه السلام المضاف إليه لأن المضاف هنا كالجزاء من المضاف إليه وقد تقدم في آية سورة البقرة .
(قل أن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين [163]) استئناف أيضا يتنزل منزلة التفريع عن الأول إلا أنه استؤنف للإشارة إلى أنه غرض مستقل مهم في ذاته وإن كان متفرعا عن غيره وحاصل ما تضمنه هو الإخلاص لله في العبادة وهو متفرغ عن التوحيد ولذلك قيل : الرياء الشرك الأصغر . علم الرسول A أن يقوله عقب ما علمه بما ذكر قبله لأن المذكور هنا يتضمن معنى الشكر لله على نعمة الهداية إلى الصراط المستقيم فإنه هداه ثم ألهمه الشكر على الهداية بأن يجعل جميع طاعته وعبادته لله تعالى . وأعيد الأمر بالقول لما علمت آنفا .
وافتحت جملة المقول بحرف التوكيد للاهتمام بالخبر ولتحقيقه أو لأن المشركين كانوا يزعمون أن الرسول E كان يرأى بصلاته فقد قال بعض المشركين لما رأى رسول الله A يصلي عند الكعبة : " ألا تنظرون إلى هذا المرأى أيكم يقوم إلى جزوره بني فلان فيعمد إلى فرثها وسلاها فإذا سجد وضعه بين كتفيه " . فتكون (إن) على هذا لرد الشك